والاول اكثر واعرف انه قبيح ان تقصد المضمر الفعل بنفسك وما
اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك الا ان تقول فعلت
انت نفسك فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت
نفسك فانما تريد ان تؤكد الفاعل ولما كانت نفسك يتكلم بها
مبتدأة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر
وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابل ونحو ذلك
واما اجمعون فلا يكون الا صفة وكلهم قد تكون بمنزلة اجمعين لان
معناها معنى اجمعين في جرى مجراها واما علامة الاضمار التي
تكون منفصلة من الفعل ولا يغير ما عمل فيها عن حاله اذا اظهر فيه
الاسم فانما يشركه المظهر لانه يشبه المظهر وذلك قولك انت وعبد
الله ذاهبان والكريم انت وعبد الله واعلم انه قبيح ان تقول
ذهبت وعبد الله او ذهبت وانا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى
ان المظهر يشركه الا ان يجيء في الشعر قال الراعي

فلما لحقنا والجياد عشية ... دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر

ومما يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت
بك وزيد وهذا ابوك وعمرو فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا دخلا
فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جعلت انه لا يتكلم
بها الا معتمدة على ما قبلها وانها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت
عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها
الاسم ولم يجز ان يتبعوها اياه وان وصفوا لم يحسن ان تقول
مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذلك وان

كان قد انزل منزلة اجزاء الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما
حرفان يستغني كل واحد منهما بصاحبه كالمبتدا والمبني عليه وهذا
يكون من تمام الاسم وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحال
الاسم اذا اضيف اليه مثل حاله مفردا لا يستغني به ولكنهم يقولون
مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا يكون الا وصفا ومررت بهم كلهم لان
احد وجهيها مثل اجمعين وتقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت فيها
ما اجزت في فعلتم مما يكون معطوفا على الاسم احتملت هذا اذ كانت
لا تغير علامة الاضمار هنا ما عمل فيها فضارعت هنا ما ينتصب
فجاز هذا فيها واما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن في فعلت وفعلتم
الا بانت وانتم وهذا قول الخليل رحمه الله وجاز قمت انت وزيد
ولم يجز مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغني بالفاعل والمضاف
لا يستغني بالمضاف اليه لانه بمنزلة التنوين وقد يجوز في الشعر
قال الشاعر

آبك أيه ى او مصدد ... من خمر الجلة جأب حشور

هذان البيتان من الرجز لم يترهما ابو عثمان ولا غيره من اصحابنا
وهما في الكتاب وقال الاخر

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والايام من عجب

هذا البيت في كتاب سيبويه فاليوم قربت تهجونا وقد سمعته ممن
يرويه الا ان ابا عثمان رآه في الكتاب ولا يدري ما هو

هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر

وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)